

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 412 @ بالمحسن لا أصل له لأن السقط لا يسمى وإن كان استهل وسمي فكان ينبغي أن يذكره النسابون في كتبهم ومع هذا لم يذكر اللهم إلا إن كان الحسين عليه السلام عزم على تسمية ما في بطن إمرأته المحسن فلما اسقطت أطلق عليه هذا الاسم لكن هذا وغيره لم يذكر في كتاب يعتمد عليه وإنما يتداول الحلبيون ما ذكرناه .

ولما نزل الفريخ على حلب وحصروها في سنة ثمان عشرة وخمسمائة نبشوا الضريح الذي يقال به السقط في المشهد المذكور ونزلوا فيه فلم يروا فيه شيئا فأحرقوه وكان أبو الفضل بن الخشاب حينئذ يتولى تدبير أمر المدينة في الحصار فغير كنائس النصارى بحلب واتخذ فيها محاريب إلى جهة القبلة وجعلها مساجد أخبرني بذلك والذي رحمه الله عن أبيه .
وإنما عرف هذا المشهد مشهد الدكة لأن في سطح جبل جوشن من شمالي المشهد المذكور في مكان مشرق صخرة ناتئة في الجبل تشبه الدكة المبنية .

ووقفت يوما عليها ومعني رضى الدين أبو سالم بن المنذر وكان شيخا حسنا من أعيان الحلبين فقال لي هذه الدكة كان يجلس عليها الأمير سيف الدولة بن حمدان كثيرا ويتفرج على مدينة حلب وما حولها فلا يستتر عنه شيء منها وهذا المشهد جد عمارته قسيم الدولة أق سنقر والد زنكي واسمه عليه .

وفي سفح جبل جوشن من شمالي مشهد الدكة مشهد آخر يسمى مشهد الحسين بناه الحلبيون لتمام زعموا أنه رؤي وتنوقوا في بنائه وإحكامه ومنجوره وتبرع جماعة من الصناع في عمارة شيء منه وأظهر صنعته فيه ووقف الملك الظاهر غازي رحمه الله عليه وقفا حسنا إستمالة لقلوب الشيعة من أهل حلب .

وكان في سفح جبل جوشن دير للنصارى يعرف بدير البيعتين ويعرف أيضا بمارة مروثا وقد ذكره الشمشاطي في كتاب الديرة وقيل إن